كل الفنون

دخان وثرثرة فى التلفزيون المصرى

فى إطار خطة تنشيط المسرح التلفزيونى المفاجئة يتم هذا الأسبوع تصوير مسرحيتين الأولى -الدخان- لميخائيل رومان والمخرج : مراد منير- والثانية - ثرثرة فوق النيل - للكاتب:نجيب محفوظ والمخرج:سمير عصفورى .فى العرض الأول غاص المخرج مراد منير داخل الدخان فإخراج ما به من مضامين وعناصر مسرحية ثبتت تجربتها على ما كان يقدم وقت ظهورها الأول فى الستينيات، مستخدما بذلك منهج التوظيف الادائى لمستويات المسرح المختلفة فى التعبير من واقع ان العنصر البشرى التمثيلى على خشبة المسرح هو لب وجوهر الجسد المسرحى، بل محوره ومركز دورانه ساعده على ذلك أبطال العرض صلاح السعدنى، وسمية الالفى، وفايزة كمال، عبدالله محمود،وكريمة مختار، وسيد عبد الكريم.

تتحرك الأحداث فى بيئة شعبية فى أحد أحياء القاهرة العتيقة حول مأزق شاب يواجه الحياة حائرا بين متطلبات المشاركة فى مصروف البيت وتحمل أعبائه فهو الأخ الأكبر والراعى بعد وفاة والده، وبين متطلبات إتمام عرسه وبحثه الدائم على عمل يناسب مؤهله العلمى ومادته الإنسانية وبعد فشله فى الحصول على هذه الوظيفة رغم نجاحه فى كل مراحل اختباريها، وحصول من لا يستحق عليها، تعلق بحكم الفراغ الداخلى والخارجى بمجموعة من الحشاشين، باع معهم حياته ومصاغ امه الموروث، لكنه لم يستسلم فكلما اتجهت الأحداث لإظهار ذروة ضعفه واستسلامه كان فى الواقع اظهارا لقواته الكاملة فى ذاته.

ثرثرة مملة

فى نفس الوقت يقدم سمير العصفورى على مسرح العرئس رواية نجيب محفوظ ثرثرة فوق النيل التى أعدها للمسرح -على بكر- ويلعب بطولتها محمد عوض وهالة فاخر وأسامة عباس. والمسرحية تدور أحدثها خلال محاولة منع رئيس القسم الفنى بالجريدة محررته من تقديم المسرحية التى كتبتها تصف فيها تجربتها داخل العوامة، التى تسهر فيها مع نماذج من المفترض ان تعبر عن تيار الوعى فى هذا المجتمع، كالفنان والأديب والصحفى والمحامى والموظف المسئول. كما جاء فى القصة التى قدمها للسينما فى الستينيات ممدوح الليثى بشكل جديد .

ومع إننا لسنا بصدد المقارنة بين القصة والفيلم والمسرحية، إلا ان الضرورة تقتضى القول بان المسرحية فقدت الربط بين إحداثها داخل العوامة وما يدور فى المجتمع الخارجى حيث لم يتبق للمسرح سوى ظهور مجموعة المساطيل والسكارى فى عوامة يربط بين مشاهدها مشهد جانبى على هامش المسرح يصر فيه رئيس القسم الفنى بالجريدة على رفض العرض وإصرار المحررة على ضرورة العرض ... ويبدو ان هذا الرابط الدرامى للمشاهد كان ضعيفا حتى أخذت الصالة يتناقص مشاهدوها منذ المشهد الأول رغم مجانية التذكرة فماذا أراد إن يقول العرض بعد أن فقد مقولة العمل الادبى الرئيسية والتى حافظ عليها من قبله فيلم ممدوح الليثى.